**برنامج ذاكرة العالم لليونسكو**

**أنواع السجلات الثلاثة ( الوطني ، الإقليمي ، الدولي ) لذاكرة العالم لليونسكو**

* إن المقياس الحقيقي الذي يحدد نوع السجل سواء كان وطنيا أو إقليميا أو دوليا **هو مدى تأثير** **محتوى الوثيقة على حياة الأمم والشعوب** سواء كان هذا التأثير إيجابيا أو سلبيا ‘ فقد تكون حقبة تاريخية أو حضارية معينة أو أحداث سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية .
* قد يبدأ تأثير الحدث على المستوى الوطني فقط باعتباره شأنا داخليا لدولة ما ، ولكن مع مرور الزمن تبدأ الدول المجاورة بتبني الفكرة ، خاصة بعد نجاحها في تلك الدولة والتماس نتائجها الإيجابية على أفراد المجتمع ، ومن ثم تنتقل إلى باقي دول العالم وقد تصبح في معظم الأحيان قانونا دوليا معترف به عالميا ، كما سنرى في الأمثلة المختارة من السجلات الثلاث من مختلف دول العالم .
* ونستطيع أن نقيس درجة التأثر العالمي من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية :
* ما مدى التأثير الذي سيقع بالفعل في حالة فقدان هذا التراث الوثائقي ؟
* هل سيتسبب غياب هذا التراث على خسارة التراث العالمي ؟
* إلى أي مدى كان هذا التراث مؤثرا على مجرى التاريخ في الواقع ؟
* أو هل يحتوى هذا التراث على معلومات ( مثل المقاطع المصورة أو التسجيلات الصوتية ) ستؤدي خسارتها إلى فقر في الذاكرة العالمية ؟
* جميع أنواع السجلات الثلاثة تكون متاحة على الشبكة المعلوماتية مما يجعلها أكثر فعالية للبرنامج . كما يفيد اتاحة التراث الوثائقي على المواقع الالكترونية خاصة في حالة لو كان التراث الوثائقي مفقود أو معرض للخطر ، فهي فرصة مناسبة لاسترداد ما فقد لأي سببا من الأسباب سواء كانت نتيجة كوراث طبيعية أو أنسانية .
* تستخدم استمارة الترشيح والموجودة على موقع اللجنة الوطنية في تعبئة بيانات الوثيقة الخاصة بالترشيح وأهم معاييرها المطلوبة هي أصالة المصدر والأهمية العلمية ، كما يجب اقرارها من قبل اللجنة الاستشارية الدولية لليونسكو قبل إدراجها في السجلات الثلاثة ومن ثم يتم أعتمدها من المديرة العامة لليونسكو . والأمثلة التالية توضح مستوى التأثير بتدرجاته الثلاثة والتي حرصنا على أن تكون أمثلة ومختارات من أعمال لدول العربية أدرجت في هذه السجلات وكذلك أعمال من مختلف دول العالم :-

**أولا :السجل الوطني لذاكرة العالم :-**

تحرص كل دولة على إنشاء سجل وطني خاص بها بالتعاون مع المؤسسات المعنية بحفظ التراث الوثائقي ، حيث أنشئ سجل عمان لذاكرة العالم في 2016م على موقع اللجنة الوطنية العمانية <http://oncoman.com/> ، وعلى سبيل المثال يعتبر الموقع الإلكتروني للسجل الاسترالي لذاكرة العالم من أشهر المواقع في السجلات الوطنية <http://www.amw.org.au/amw-register>، ومن أهم الأمثلة على ذلك ، وهي كما يلي :-

**المثال الأول : عنوان الوثيقة :** رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أهل عمان يدعوهم إلىالإسلام **، الدولة : سلطنة عمان ،** **سنة إدراجها في سجل عمان لذاكرة العالم:** 2016 م

**تأثير الوثيقة :** هذه رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أهل عمان يدعو فيها جيفر وعبد ابني الجلندى اللذان كانا ملكي عمان في ذاك الوقت، وفي صحار تحديدا إلى دخول الإسلام، ومن المرجح أنها كتبت في عام 630 هجري.

وقد تم ترشيحها لأنها تعتبر نقطة تحول في التاريخ العماني خاصة بأن أهل عمان دخلوا الإسلام طواعية، وتعتبر وثيقة مهمة لكل عماني بالرغم من أن أصل الرسالة غير معروف إلى الآن. ولكنها ساهمت في أصالة جذور الحضارة العمانية الممتدة عبر العصور القديمة، كما برزت أهميتها في كثير من المحافل الوطنية والدولية فكانت مؤشرا مهما في المناهج الدراسية لتعليم الأجيال القادمة على أسس المجتمع العماني المتمسك بهويته الدينية السمحة، كذلك بأن سرعة استجابة أهل عمان وقبولهم الدخول في الإسلام ، ووصف الرسول صلى الله عليه وسلم لهم بالسماحة والأخلاق الكريمة ، جعلت كل عماني يعتز بأصالته وبسمو أخلاقه الطيبة، وهو النهج الذي اتبعته الدولة الحديثة في سياستها الخارجية وأصبحت رمزا للسلام العالمي.

تم ترشيح هذه الرسالة خلال المرحلة من ( 2005-2007م )وهي تعتبر أول ترشيح تقدمت به السلطنة للسجل الدولي بالإضافة إلى أعمال أخرى سيرد ذكرها لاحقا ،وتم تصنيف تأثيرها على المستوى الوطني من قبل اللجنة الاستشارية الدولية لليونسكو ، ونظرا لعدم وجود النسخة الأصلية للرسالة كان سببا قويا أيضا في عدم قبولها .

* بالإضافة إلى ذلك ، حاليا يضم **سجل عمان لذاكرة العالم** على موقع اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم : المصحف الشريف للشيخ العلامة / عبدالله بن بشير الحضرمي الصحارى والذي تم ترشيحه للسجل الدولي مرتين ولم يحظى بالقبول، وسجلات الأفلاج لتقسيم مياه الري ( مؤهلة للترشيح في المرحلة المقبلة ) ، وكتاب الأنساب / أبي منذر سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري .

**المثال الثاني : عنوان الوثيقة :** وحدة الأفلام الوطنية الاستعراض الأسبوعي والعرض التصويري. **الدولة** : نيوزيلندا . **سنة الإدراج في سجل نيوزيلندي لذاكرة العالم:** 2011 م

**تأثير الوثيقة:** أنتجت وحدة الأفلام الوطنية سلسلة أفلام "الاستعراض الأسبوعي" و"العرض التصويري" وهي عبارة عن مجموعة واسعة من الأخبار وموضوعات تعنى بالاهتمام العام للجمهور ، حيث ساهمت في ترسيخ الهوية الثقافية في منتصف القرن العشرين بنيوزيلندا في الفترة التي سبقت ظهور التلفزيون ، عندما كان الفيلم واحدا من أهم أشكال الثقافة الشعبية في نيوزيلندا . كانت المشاركة المحلية في إنتاج الأفلام ممثلة بشكل كبير بوحدة الأفلام الوطنية وهي الوحدة المسؤولة عن معظم اللقطات التي توثق هذه العقود من تاريخ نيوزيلندا، حيث تم تمثيل هذه اللقطات كل أسبوع في دور العرض السينمائي في شكل مراجعات أسبوعية (1941-1950) ومسيرات تصويرية (1952-1971). لعبت هذه الأفلام دورا حيويا في إعلام وتعريف النيوزيلنديين العالم بأنفسهم على مدى ثلاثة عقود ، وتعتبر جزءا من تاريخ القرن العشرين في نيوزيلندا والتغيرات الاجتماعية التي طرأت في تلك الحقبة وعلاقتها بالعالم المحيط بها .

**ثانيا : السجل الإقليمي لذاكرة العالم :-**

وأهم ما يميز هذا السجل بأنه يجمع بين دولتين أو أكثر تكون بينهما قواسم تاريخية أو حضارية أو ثقافية أو حدود جغرافية مشتركة ، ويعتبر السجل الإقليمي لدول آسيا والباسفيك لذاكرة العالم من أهم السجلات الإقليمية ويوجد على الرابط التالي : [www.mowcap.org](http://www.mowcap.org) ، ومن أهم الأمثلة على ذلك :-

**المثال الأول : عنوان الوثيقة :** حرفة صيد اللؤلؤ في منطقة الخليج **.****الدول المشتركة في الملف :** دول الخليج ، حيث كانت هذه الحرفة مصدرا مهما من مصادر الرزق التي اعتمد فيها سكان منطقة الخليج على ممارستها قبل اكتشاف النفط ، ونظرا لجودة اللؤلؤ الخليجي حرصت بعض الدول الأجنبية على شرائه.

**المثال الثاني : عنوان الوثيقة :** ملف "طريق الحج " بالمملكة العربية السعودية والذي يعتبر أيضا في نفس الوقت طريقا عالميا مشهورا، والذي يتوافد إليه الناس من كل فج عميق لقضاء شعائر الله .

* **ملاحظة:** الملفات المذكورة أعلاه تم اقتراحها من دول الخليج الست خلال انعقاد الورشة التدريبية الخليجية لذاكرة العالم لليونسكو في ديسمبر 2016م بمسقط ( المتحف الوطني ) وسوف يتم إعداد استمارات الترشيح لها مع انطلاق أعمال اللجنة الإقليمية لذاكرة العالم لدول الخليج في المرحلة المقبلة من هذا العام .

**المثال الثالث : عنوان الوثيقة :** تراث المهاجرين الصينيين في الخارج **:** مراسلاتووثائق تحويل **، سنة إدراجها في سجل دول آسيا والباسفيك الإقليمي لذاكرة العالم:** 2012م **، الدول المشتركة في الملف :** الصين ، جنوب شرق آسيا ، أوقيانوسيا ، أمريكا.

**تأثير الوثيقة :** حوالي 170,000 قطعة من المراسلات الشخصية خاصة بالمهاجرين الصينيين إلى جنوب شرق آسيا وأوقيانوسيا وأمريكا في القرنين التاسع عشر والعشرين. وكانت عبارة عن رسائل وتقارير وكتب ووثائق خاصة بالحسابات والإيصالات ، والتحويلات الناتجة عن الاتصالات بين المهاجرين الصينيين في الخارج وعائلاتهم في الصين. وهي تسجل واقع الحياة وأسلوب المعيشة المعاصرة في ذلك الوقت، وأنشطة الصينيين المغتربين في آسيا وأمريكا الشمالية وأوقيانوسيا ، فضلاً عن التطور التاريخي والثقافي لبلدانهم في القرنين التاسع عشر والعشرين. وهي تشكل دليلاً على تاريخ الهجرة الدولية الصينية والاتصال والتفاعل بين الثقافات بين الشرق والغرب.

**المثال الرابع : عنوان الوثيقة** :" المسالك والممالك "، **سنة إدراجها في سجل دول آسيا والباسفيك الإقليمي لذاكرة العالم:** 2014م **، الدول المشتركة في الملف :** ايران والمانيا (كما به وصف لمواقع معظم الدول الإسلامية**).**

**تأثير الوثيقة :** يعتبر كتاب "المسالك والممالك " من أهم الأعمال الجغرافية التي يعود تاريخها إلى القرن الرابع عشر من القرن الثامن عشر ، ومؤلفه الإصطخري ، وهو أحد مؤسسي علم الجغرافيا في العالم الإسلامي. وعلى النقيض من الآخرين ، فقد قام الإصطخري بتقسيم الأراضي الإسلامية إلى 20 مناخا وليس إلى 7 مناخات. ويصف الإصطخري الأماكن التي سافر إليها وشاهدها مباشرة. ويؤكد بأن موقع الكعبة في مكة ، هو المحور أي النقطة المركزية من الأرض ، وقد ذكرت في القرآن الكريم بأنها أم القرى ، كونها بيت الله وقبلة المسلمين قاطبة ، وتقع في الأرض العربية ، ثم ينتقل إلى البحر الفارسي. ويعود إلى المجال العربي حيث يوجه اهتمامه إلى المغرب ، ومصر ، والشام (سوريا) ، والبحر الأبيض المتوسط ​​، والجزيرة (شمال بلاد ما بين النهرين) ، وأرض العراق (جنوب بلاد ما بين النهرين) ، خوزستان، السند والهند (قارة هندية) أذربيجان ،كازاخستان ، ديلمان ، إقليم خضر (شمال إيران) ، والأرض القاحلة بين بارس وخراسان تنتهي مع سيستان، كما كتب عن الحبشة (إثيوبيا)، وزنجبار ، وبعض الأجزاء الأخرى في أفريقيا.

احتوى كتاب المسالك على كم هائل من المعلومات غير الموجودة في   
المصادر الجغرافية التي سبقت الإصطخري، جعلت هذا الكتاب فريداً من نوعه،  
 ويقدم المؤلف أيضا معلومات مفيدة فيما يتعلق بالحدود والمسافات واتصال  
الطرق ، فضلا عن المسائل الثقافية والاجتماعية للمجتمعات في كل مكان واصفا دياناتهم وطوائفهم. وكذلك أيضا تناول منتجاتهم الزراعية ، والتجارة ، والحرف اليدوي، والمهن ، والآثار، والمباني الإقليمية مثل القلاع ، ومعابد النار ... وغيرها من الإيضاحات .

**ثالثا : السجل الدولي لذاكرة العالم :-**

أنشئ هذا السجل في عام 1995م وهو عبارة عن قائمة وصفية لأعمال التراث الوثائقي للدول الأعضاء وهي متاحة على موقع منظمة اليونسكو ، وبدأ الإدراج به عام 1997م .

**ولكن** **ماذا يعني** **إدراج وثيقة بالسجل الدولي ؟**

يعني ذلك بأن هذه الأعمال الوثائقية قد تم الاعتراف بها عالميا ، وكذلك أيضا يعني إثبات الهوية التراثية والحضارية لتلك الدولة، بالإضافة إلى حفظها وصونها من الضياع ، كما تعود أهمية السجل الدولي إلى أن الدول الأعضاء تعتبر هذا الإنجاز مفخرة واعتزازا لتراثها الوثائقي العريق ، وتكريما للعقول التي أنتجت هذا الإبداع الفكري ، كما يعزز الانتماء الوطني لدى نفوس الناشئة، **ومن أهم نماذجه ما يلي** :-

**المثال الأول : عنوان الوثيقة:** كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في معرفة أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر - **الدولة :** المغرب، **سنة الإدراج بالسجل الدولي** : 2011م

**تأثير الوثيقة :** يتكون من سبعة أجزاء والجزء الثامن للفهارس، وهو عبارة عن محاولة إسلامية لفهم التاريخ العالمي ويعتبر من أوائل الكتب التي تهتم [بعلم المجتمع](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9). وقد ترجم إلى العديد من اللغات الحية، تحدّث فيها عن كلّ ما يخصّ الإنسان من معنويات وماديات، داعماً ما ذهب إليه من آراء بشواهد من [القرآن الكريم](https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D9%8A%D9%85) وديوان العرب الشعري. ونظراً لمكانتها العلمية، فقد حظيت المقدمة منذ أن وقعت عليها الأنظار بعناية المفكرين والمؤرخين وعلماء الاجتماع والفلاسفة واللغويين عرباً ومستشرقين، كما طبعت عدّة مرّات بتحقيقات مختلفة وجاء الجزء الثاني ليعالج الانتفاضات التي حدثت من الخوارج وغيرهم. ثم بدأ الجزء الثالث بولاية أسفار، وانتهى بالخبر عن الآثار التي أظهرها السلطان في أيامه. واستهل الجزء الرابع بالخبر عن فرار أبي إسحاق وبيعة رباح له، وما قارن ذلك من أحداث، وانتهى بولاية القضاء الثالثة والرابعة والخامسة بمصر.

**المثال الثاني :عنوان الوثيقة :** تعداد ايسلندا 1703م- **الدولة :** ايسلندا ، **سنة الإدراج بالسجل الدولي** : 2013م

**تأثير الوثيقة** : عرفت الحضارات القديمة التي نشأت في العراق القديم ومصر الفرعونية وفلسطين وروما والصين التعداد حيث كانت تستخدمه بمعناه الضيق فهو مجرد إشارة إلى عدد السكان أو حصرهم لأهداف عسكرية واقتصادية ، لذلك يختلف هدفه عن التعداد الحديث الذي يمثل عملية إحصائية كبيرة تتناول كافة خصائص السكان الديموغرافية والاجتماعية ، والاقتصادية، وبالتالي تقدم خدمة جلية للدولة عند وضع كافة الخطط التنموية الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية. لذلك أول ما ظهر التعداد الحديث في الدول الإسكندنافية في إيسلندا وكان أول تعداد سكاني شامل عام (1703) وأقدم تعداد رسمي في العالم والذي يشمل كل فرد من سكان البلد مع الاسم والسن والحالة الاجتماعية وتعتبر من الموارد الفريدة الموجودة في دار المحفوظات الوطنية في إيسلندا ولقد أجري هذا الإحصاء الأيسلندي في عامي )1702-1703( من قبل أرني ماجنسون و بال فيدالين، بتكليف من الملك الدانماركي لتقييم الأوضاع في إيسلندا ، بعد ان تعرضت أيسلندا إلى أوضاع سيئة جدا أودت بحياة نسبة كبيرة من السكان حيث بلغت نسبة السكان في تعداد عام (1703) 50,366 نسمة . ولقد انتشر التعداد الحديث بعد ذلك في كل من السويد عام ( 1749) ، وفي الدنمارك والنرويج عام ( 1769 ) ، بعد ذلك أجري التعداد في الولايات المتحدة عام ( 1790) ، وفي فرنسا وبريطانيا أجري فيهما أول تعداد عام (1801) وبعد ذلك انتشر خلال القرن التاسع عشر في كافة دول أوروبا.

**المصادر والمراجع**

1. الموقع الإلكتروني للسجل الدولي لذاكرة العالم

<http://www.unesco.org/new/en/communication-and-information/memory-of-the-world/register/>

1. موقع اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم

<http://oncoman.com/>

إعداد / عفاف بنت محمد الهلالية

رئيسة اللجنة الإقليمية لذاكرة العالم لدول الخليج

2018 م